AL-AZKIYAA
INTERNATIONAL JOURNAL OF LANGUAGE AND EDUCATION
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA

الفونيمات والألوفونات والغرافيمات في اللغة العربية في ضوء الصوتيات الحديثة

Arabic Phonemes, Allophones, and Graphemes in the context of Modern Phonetics And Phonology

Zulkipli bin Md Isa[1,*], Wan Moharani Mohammad[1], Nurhasma Bt. Muhamad Saad[1], Hj. Sulaiman bin Ismail[1], Muhammad Marwan Ismail[1], Yuslina Bt. Mohamed[1], Arnida Abu Bakar[1]

*Corresponding Author; E-mail:: *zulkipli@usim.edu.my*

Article Info

Article history:
Received: 03/10/2023
Accepted: 04/01/2024
Published: 30/04/2024

DOI:
https://doi.org/10.33102/alazkiyaa91

ملخص

شكّلت المصطلحات الثلاثة: الفونيم والألوفون والغرافيم نَواةً محوريَّةً في الدرس الصوتي الحديث لدى الأصواتيّين المحدَثين. وقد وُفِّقُوا في تجلية مفاهيم هذه المصطلحات وتسليط الأضواء على فروقها ووظائفها في الكلام في معظم اللغات الإنسانية. فالصوتيات الحديثة بشقّيها المعروفين الفوناتيك phonetics (علم الأصوات العام) والفونولوجيا phonology (علم الأصوات التركيبي) قد تعرّضت بشكل مباشر لتناول هذه المصطلحات لما فيها من أهمية فائقة في استيعاب قوانين الأصوات التي تلفظها ألسنة الناس. والأصوات اللغوية هي وحدات صوتية تُعرف بالفونيمات phonemes التي تشمل الصوامت والصوائت من اللغة المدروسة. وللفونيم صور نطقية متعددة تُعرف بالألوفونات allophones التي لا يؤدي تبادلها فيما بينها في الكلمة إلى اختلاف في المعنى، لأنها أعضاء صوتية منضوية تحت فونيم واحد. فالفونيمات هي صور صوتية منطوقة تقابلها الغرافيمات graphemes الممثّلة في الرموز الكتابية التي اخترعتها واستعملتها أبناءُ اللغة الواحدة تمثيلا لكلامهم ونقلا لأفكارهم بصورة مكتوبة. وذلك أن اللغة في الأصل أصوات منطوقة وأسبق في الظهور من الكتابة، في حين أن النظام الكتابي ابتكارٌ حديثٌ نسبيا في تاريخ البشرية. ومن المعروف أن الدراسة الصوتية المهتمة بالفونيمات عولجت في علم الفونيمات phonemics وهو الاسم المناظر لعلم الفونولوجيا، بينما دُرست الغرافيمات في علم الغرافيمات graphemics الذي يعتني– بالمقام الأول – بالرسم الكتابي للغة المدروسة. بَيدَ أني ارتأيتُ الجمع في دراسة هذه الوحدات الصوتية وما يُمثِّلها من رموز غرافيمية في بحث واحد للأصوات العربية إتماما للفائدتين العلمية والتعليمية معا. وذلك أن هذا البحث يصبو إلى كشف القوانين الصوتية العربية في ضوء ما أَفرَزَه الدرس الصوتي الحديث، ومن ثم استكمال دراسة رموزها الكتابية إسعافا للطلبة في تعلّمها خاصة الدارسين الناطقين بغير اللغة العربية. ولا مِراء في أن الدرس اللغوي العربي قد تبلّر واتّضح صوتا وصرفا ونحوا منذ منتصف القرن الثاني الهجري على أيدي النحويين الأقدمين البارزين كالخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم. وقد عجّت مؤلفاتهم بالمباحث الصوتية الخصبة التي تتلاءم مع النظريات

© The Authors 2024. Published by Penerbit USIM. This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

الحديثة حول الأصوات ما يسترعي الوقفة عليها وقفة متأنية. فهذا يقتضي أن يكون البحث قائما على وصف ما تناوله الأصواتيون العرب حول الأصوات العربية في ضوء أسس الصوتيات الحديثة المتمثلة في المصطلحات المذكورة أعلاه. والأمل المنشود من البحث التعريج على الجوانب الصوتية الحديثة للأصوات العربية برصد فونيماتها وألوفوناتها وغرافيماتها فضلا عن استعمالاتها في الكلامين المنطوق والمكتوب تحقيقا للغرضين العلمي والتعليمي من البحث.

الكلمات المفتاحية: الفونيم، الألوفون، الغرافيم، الصوتيات الحديثة، ال

ABSTRACT

The terms phoneme, allophone, and grapheme play a crucial role in modern phonetics and phonology studies among linguists. These terms have successfully clarified their respective concepts and shed light on their distinct functions within speech across most, if not all, human languages. The study of modern phonetics and phonology directly engages with these terms due to their paramount importance in understanding the rules governing human sounds—specifically, the phonemes that encompass both consonants and vowels in a language. These phonemes exhibit multiple variants of pronunciation known as allophones. In essence, phonemes represent the sounds of spoken language, while graphemes serve as written symbols invented and used by speakers of the same language to convey their ideas in written form. This research aims to uncover the Arabic phonetic rules through the lens of modern phonetics and phonology. By analyzing Arabic phonemes, allophones, and graphemes, the study seeks to assist students—especially non-Arabic speakers—in mastering these linguistic elements. To achieve this, the research draws upon the insights of Arab scholars regarding the concepts of Arabic sounds within the framework of modern phonetics and phonology. Ultimately, the main goal is to explore the contemporary phonetic aspects of Arabic sounds, examining their usage in both spoken and written contexts, and contributing to scientific and educational fields.

Keywords: phoneme, allophone, grapheme, phonetics, phonology

مقدمة

تقع هذه الورقة في مبحثين اثنين، تطرّق أولهما إلى توصيف وجيز للصوامت والصوائت العربية باعتبارها فونيمات اللغة العربية المتمثلة في الرموز الكتابية المعروفة بالغرافيمات في ضوء الدرس الصوتي الحديث. ويهدف المبحث الثاني إلى تلمّس صور نطقية متعددة لبعض الفونيمات في اللغة العربية تُعرف بالألوفونات. وتُجمل معطيات الورقة في كلا المبحثين في جداول توضيحية تعقبها مناقشة وتحليل لما أفرزته هذه الجداول من حقائق واستنتاجات.

المبحث الأول: الصوامت والصوائت العربية

الحقيقة العلمية تفيد بأن المرء الناطق باللغة المعينة يوظّف في كلامه الأصواتَ اللغوية للتواصل مع أفراد آخرين منتمين إلى اللغة نفسها. وتُعرف هذه الأصوات بالفونيمات phonemes. وقد جرتْ عادة الأصواتيين المحدَثين على تقسيم الأصوات اللغوية التي صدرت عن الناطق أو المتكلم إلى قسمين اثنين: الأصوات الصامتة consonants والأصوات الصائتة vowels. وهذا التقسيم ينبني على أساس نسبة الوضوح السمعي sonority للأصوات. والصوائت أصوات ذات وضوح سمعي أكبر من الصوامت لأن الهواء عند إنتاج الصوائت يخرج على شكل مستمر دون أن يتعرض للانحباس أو التضييق في مجراه. فأصبحت الصوائت أوضح في السمع بخلاف الصوامت التي يصادف الهواء عند نطقها انسدادا أو تضييقا في مجراه لتدخّل أعضاء النطق organs of speech.

فالفونيم مصطلح صوتي حديث يعني أصغر وحدة صوتية غير قابلة للقسمة إلى وحدات أصغر، ويتغير معنى الكلمة بتغيره. فمثلا يتغير المعنى إذا بدّلنا فونيم القاف في كلمة /قام/ بصوت آخر كاللام، أي /لام/، إذ حوّلها إلى كلمة جديدة ذات معنى جديد. ومثله في الحركات، إذ يتغير المعنى إذا غُيرت حركة الكلمة نحو: /قَتل/ و/قُتل/، أو /قال/ و/قيل/، أو /نَظَرَ/ و/نُظِرَ/ وغيرها. وعلى ذلك، يمكن القول إن فونيمات اللغة العربية تمثَّلت في جميع الصوامت والصوائت المستعملة فيها.

وتُنقل هذه الفونيمات إلى عالم الكتابة بالاعتماد على الرموز الكتابية المعدودة، بعضها على صورة الحروف alphabet/abjad، وبعضها الآخر على صورة العلامات الكتابية الصغيرة diacritics. وهذا ينطبق على معظم لغات العالم بما فيها اللغة العربية. وتجدر الإشارةُ إلى أن هناك علاقاتٍ متعددةً بين الصوت ورمزه الكتابي. فقد نجد صوتا أي فونيما واحدا يمثّله رمزٌ واحدٌ أو اثنان أو ثلاثة. كما يمكن أن يمثّل رمزٌ واحد من الرموز الكتابية للغة المعينة عدةَ أصوات أي فونيمات. وثمة لغات تخصّص الرموز على صورة الحروف لتمثيل صوامتها، في حين تكون الصوائت فيها ممثَّلةً بالرموز على صورة العلامات الصغيرة كما هو ماثل في الرسم الكتابي في اللغة العربية. والواضح، أن هذا كله يعود إلى نظام الكتابة للغة من اللغات.

وتُعرف الرموز التي تمثّل الفونيمات سواءٌ أكانت على صورة الحروف أم العلامات الصغيرة بالغرافيمات graphemes في الدرس الصوتي الحديث. وقد حاول الأصواتيّون المحدَثون اختراع رموز الألفباء الدولية تمثّل الفونيمات الموجودة في معظم لغات العالم بتحديد القيم الصوتية لكل رمز على حدة، تيسيرا لدراستها ونطقها كما نطقتها أبناء هذه اللغات. فوضعوا لكل فونيم رمزا دوليا مناظرا لقيَمه الصوتية في الكتابة. وقد تعددت وتنوعت صور هذه الرموز لتعدد الجهات والمؤسسات الأكاديمية التي اخترعتها علما بأن معظم أشكالها منحدرة أصلا عن الرموز الغربية المستمدة من اللغتين الإغريقية واللاتينية. وقد استعان هذا البحث بالألفباء الدولية international phonetic alphabet الصادرة عن بعض المؤسسات الدولية واعتمدها بعض كتّاب العرب في كتابة كلّ من الفونيمات والألوفونات العربية كتابةً صوتيةً phonetic transciption رغبةً في تحقيق دقة التعرف على كيفية نطقها نطقا صحيحا.

وتضم الجداول الآتية عرضا وجيزا لجميع الصوامت والصوائت في اللغة العربية مرتبةً صوامتها ترتيبا صوتيا بدءا بأقصى الأصوات مخرجا وهو المخرج الحنجري وانتهاءً بالمخرج الشفوي طبقا لآراء الأصواتيين العرب المحدَثين. أما الصوائت فليس لها اعتبار من ناحية المخرج لأنها لا تحدث باتصال عضوتين من أعضاء النطق فيتسبّب في حدوث تضييق مجرى الهواء أو انسداده، وإنما يخرج الهواء عند نطق الصوائت بصورة حرية وبدون أن يكون هناك تدخلٌ لأعضاء النطق المعروفة. ويهتز الوتران الصوتيان vocal cords عند النطق بجميع الصوائت فاتُّصفت بكونها أصواتا مجهورة كما تقرر ذلك في الدرس الصوتي الحديث. وقد سماها علماء العرب قديما حروفا جوفية أو هوائية.

وتشمل الجداول الآتية أيضا أسماء الأصوات العربية ومخارجها ورموزها الغرافيمية فضلا عن ما يقابلها من الألفباء الدولية. ويوضع الفونيم بوصفه صوتا بين الخطين المائلين // كما يوضع ما يقابله من الرموز الغرافيمية بين الهلالين ( ) تفرقةً بين الصوت والرمز وتسهيلا للدارسين للتعرف على الفروق بينهما.

الصوامت العربية

الرقم	اسم الصوت ومخرجه	الفونيم	الغرافيم	الألفباء الدولية[1]
1	الهمزة/حنجري	/ء/	(ء) (ا) (أ) (إ) (ؤ) (ئ)	ʔ
2	الهاء/حنجري	/ه/	(ه) (ة)	h
3	العين/حلقي	/ع/	(ع)	ʕ / ɛ
4	الحاء/حلقي	/ح/	(ح)	ħ / ḥ
5	القاف/لهوي	/ق/	(ق)	q
6	الكاف/طبقي	/ك/	(ك)	k
7	الغين/طبقي	/غ/	(غ)	ɣ / ġ

[1] راجع أشكال هذه الألفباء فيما أورده د. كمال بشر ود. مناف مهدي محمد في كتابيهما علم الأصوات وعلم الأصوات اللغوية وكذلك ما صدر عن الجمعية الصوتية الدولية International Phonetic Association (IPA).

8	الخاء/طبقي	/خ/	(خ)	**x / ẖ**
9	الشين/غاري	/ش/	(ش)	**ʃ / š**
10	الجيم/غاري	/ج/	(ج)	**dʒ / j / ǧ**
11	الياء/غاري	/ي/	(ي)	**j / y**
12	اللام/لثوي	/ل/	(ل)	**l**
13	الراء/لثوي	/ر/	(ر)	**r**
14	النون/لثوي	/ن/	(ن)	**n**
15	الدال/أسناني لثوي	/د/	(د)	**d**
16	الضاد/أسناني لثوي	/ض/	(ض)	**ḍ / ḏ / dˤ**
17	التاء/أسناني لثوي	/ت/	(ت) (ة)	**t**
18	الطاء/أسناني لثوي	/ط/	(ط)	**tˤ / ṭ**
19	الزاي/أسناني لثوي	/ز/	(ز)	**z**
20	السين/أسناني لثوي	/س/	(س)	**s**
21	الصاد/أسناني لثوي	/ص/	(ص)	**sˤ / ṣ / ṣ**
22	الذال/أسناني	/ذ/	(ذ)	**ð / ḏ**
23	الظاء/أسناني	/ظ/	(ظ)	**ðˤ / ḏ**
24	الثاء/أسناني	/ث/	(ث)	**θ / ṯ**
25	الفاء/شفوي أسناني	/ف/	(ف)	**f**
26	الباء/شفوي	/ب/	(ب)	**b**

27	الميم/شفوي	/م/	(م)	**m**
28	الواو/شفوي	/و/	(و)	**w**

الجدول 1

الصوائت العربية القصيرة

الرقم	اسم الصوت	الفونيم	الغرافيم	الأمثلة	الألفباء الدولية	الكتابة الفونيمية
1	اَلْفَتْحَةُ	/ ـــــــ /	(ـــــــ)	كَتَبَ	**a**	**/kataba/**
2	اَلضَّمَّةُ	/ ـــــــ /	(ـــــــ)	كُتُبٌ	**u**	**/kutubun/**
3	اَلْكَسْرَةُ	/ ـــــــ /	(ـــــــ)	كِتابٌ	**i**	**/kitābun/**

الجدول 2

الصوائت العربية الطويلة

الرقم	اسم الصوت	الفونيم	الغرافيم	الأمثلة	الألفباء الدولية	الكتابة الفونيمية
1	أَلِفُ الْمَدِّ	/ا/	(ا) (ى)	قَالَ — مَتَـــــى	(a:) (aa) (ā)	/qāla/ /matā/
2	وَاوُ الْمَدِّ	/و/	(و)	يَقُولُ — كُونُوا	(u:) (uu) (ū)	/yaqūlu/ /kūnū/
3	يَاءُ الْمَدِّ	/ي/	(ي)	يَبِيـــــــعُ — سِيـــــــرُوا	(i:) (ii) (ī)	/yabīʕu/ /sīrū/

الجدول 3

أفرزت الجداول السابقة جملةً من الحقائق أو الاستنتاجات المتعلقة بالأصوات العربية تُستعرض على النحو الآتي: تبين أن للغة العربية ثمانيةً وعشرين صامتا (الجدول 1)، وثلاثةَ صوائت قصيرة (الجدول 2)، وثلاثةَ صوائت طويلة (الجدول 3). فالعدد الكلي للفونيمات المستعملة لدى العرب ينحصر في أربعة وثلاثين فونيما.

وجميع الصوامت العربية مثَّلتْها الرموزُ الغرافيمية على صورة الحروف المأخوذة مما سماه العرب الحروف أو الأبجدية العربية. وعدد هذه الحروف تسعة وعشرون حرفا مع العلم بأن لحرف الألف صورتين، إحداهما ممدودة (ا) والأخرى مقصورة (ى)، ولحرف التاء صورتان أيضا: المفتوحة (ت) والمربوطة (ة). وللحروف العربية عدة ترتيبات ولعل أشهرها ما يأتي: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـــ و ء ي.

وللصوائت العربية الطويلة رموز غرافيمية على صورة الحروف أيضا، وهي: (ا و ي). وقد اشتركت هذه الحروف في تمثيل كلّ من الفونيمات الصامتة: /ء/ و/و/ و/ي/، والفونيمات الصائتة الطويلة: /ا/ و/و/ و/ي/، غير أن ألف المد يجب أن تكون مسبوقة بالفتحة، وواو المد مسبوقة بالضمة، وياء المد مسبوقة بالكسرة. وهذا ماثل بوضوح في قوله تعالى في القرآن الكريم: {نُوحِيهَا}.

وليس للصوائت العربية القصيرة رموز غرافيمية على صورة الحروف، وإنما تتمثل في علامات صغيرة تُعرف في اللغة العربية بالحركات القصيرة كما اتضح ذلك في الجدول 2. وكثيرا ما أُهمل رسم هذه الحركات في الكتابة العادية إلا أنها ثبتت في كتابة الآيات القرآنية في الرسم القرآني تفاديا من ارتكاب الأخطاء في تلاوتها لدى القارئين. فثُبُوتها في الكتابة العادية ليس واجبا كما أن معرفة هذه الحركات وطريقة تصويتها لدى المرء تتم – أصلا – بإجادته علمَي الإعراب والصرف العربيّين.

وتبين في الجداول أيضا أن لكل فونيم رمزا غرافيميا واحدا فقط ما عدا الفونيمات الآتية: /ء/ و/ه/ و/ت/ و/ا/. وذلك أن لفونيم /ء/ عدةَ رموز غرافيمية على صورة الحروف معظمها مركب من حرفين اثنين، وكذلك لفونيم /ه/ رمزان غرافيميان: (ه) و(ة) الخصيصة لحالة الوقف، نحو: (طَالِبَهْ)، ولفونيم /ت/ أيضا رمزان غرافيميا: (ت) و(ة) الخصيصة لغير حالة الوقف نحو: /طَالِبَةٌ مُجْتَهِدَةْ/. أما فونيم /ا/ فقد مثّلها رمزان غرافيميان معروفان وهما: (ا) الممدودة و (ى) المقصورة. ولأهمية الرموز الغرافيمية الخاصة لفونيم الهمزة وصعوبة كتابتها فقد أفرد علماء العرب علاجا مستقلا لقواعد كتابتها في علم سمّوه علم الإملاء. ومن أراد الاستزادة فليراجع ذلك في كتب الإملاء حول قواعد كتابة الهمزة.

وتجدر الإشارة إلى أن علماء العرب القدامى سموا الحروف: (ا و ي) بحروف العلة والمدّ واللين. وقد عاملوها معاملة مزدوجة، إذ اعتبروها أصواتا حينا، وحروفا كذلك في أحيان أخرى. كما لوحظ عدم تفرقتهم إياها، إذ استخدموها باعتبار واحد في مواضع كثيرة. بيد أن لهذه الحروف أهميةً بالغةً في باب الإعلال في علم الصرف العربي لأنها قابلة للتصريف والتعرض لتغيير محلها فيما بينهن سواء أكانت على اعتبار الحروف أم الأصوات.

المبحث الثاني: الفونيمات العربية وأولوفوناتها

المتأمل في الفونيمات العربية يجد أن لها صفاتٍ خاصة يتميز بها كل صوت عن صوت آخر. وتُدرس هذه الصفات المختصة بجميع الفونيمات العربية كل على حدةٍ في علم الأصوات العربية Arabic phonetics. بيدَ أن هذه الفونيمات ليست على صورة واحدة من النطق في جميع حالات تركيبها في الكلمة. فقد تعتريها صفاتٌ جديدة مغايرة لما كانت عليها بسبب مجاورتها بعضَ الأصوات الأخرى. ولكنها ظلت فونيمات عربية معروفة بغرافيماتها الخاصة بها كما اتضح في الجداول السابقة. ولا داعي لاختراع رموز جديدة لها في اللغة العربية جراء هذا الانحراف في تصويتها لأن ذلك سيفضي إلى زيادة عدد كبير من الرموز العربية.

والواضح أن لبعض الفونيمات العربية صورا نطقية متعددة variants تحيد وتنحرف قليلا عما كانت عليها من الصفات بدافع التأثير والتأثر بين الأصوات داخل الكلمة الواحدة. فقد يكون لفونيم واحد صورتان نطقيتان أو أكثر. وهذه الصور النطقية المنضوية تحت هذا الفونيم يعرف بالألوفونات allophones في الدرس الصوتي الحديث. وهي أنماط نطقية متنوعة لفونيم واحد التي لا يؤدي تبادلها فيما بينها في الكلمة إلى الاختلاف في المعنى إلا أن عدم تصويتها على وجهٍ مطلوبٍ يُعدّ نطقا لا تستسيغه أسماعُ العرب. بيدَ أنه تقتضي عمليةُ كتابة هذه الألوفونات كتابةً صوتيةً transcription اختراعَ مزيدٍ من رموز الألفباء الدولية حتى تشملها وتُعرف طريقة نطقها كما نطقتها العرب.

وقد تنبه إلى هذا الأمر الأصواتيّون المحدَثون فأبدعوا احتواء هذه المعضلة بإيجاد طريقتين اثنتين في الكتابة الصوتية transcription، إحداهما مُنصبّة على كتابة الفونيمات فقط تعرف بالكتابة الفونيمية phonemic transcription أو الكتابة الواسعة broad transcription والأخرى تسمى الكتابة الصوتية phonetic transcription أو الكتابة الضيقة narrow transcription التي تغطي كتابة جميع الألوفونات فضلا عن مظاهر صوتية أخرى كالنبر stress والتنغيم intonation والنغمة tone الداخلة فيما سماه المحدَثون بالظواهر التطريزية prosodic features أو الفونيمات فوق القطعية suprasegmental phonemes. وهذه الطريقة الثانية تعدّ وسيلة فعالة وناجعة في إسعاف الطلبة لدراسة أصوات اللغة الجديدة لأنها تراعي دقائق النطق وتفاصيله الجزئية فتكون أشمل وأكثر تفصيلا في تمثيل الصور النطقية المتعددة للفونيمات ذات عدة الألوفونات. وغالبا ما توضع الكلمة الخاضعة للكتابة الصوتية على هذه الطريقة بين القوسين المعقوفين[ ] تمييزا بينها وبين الكتابة الفونيمية.

فظهرت وتفشّت في هذه الأيام طريقتان اثنتان في الكتابة الصوتية كما تعددت أشكال رموزها لتعدد الجهات والمؤسسات التي صدرت عنها هذه الألفباء. ومن المؤمل وجود الألفباء الدولية الموحّدة المعتمد عليها لدى المجامع اللغوية العربية لتمثيل الفونيمات العربية وألوفوناتها حتى يعوّل عليها جميع كتّاب العرب في مؤلفاتهم. أما التفصيل لهذه الفونيمات العربية وألوفوناتها ورموزها الدولية على طريقة الكتابة الصوتية أي الضيقة narrow transcription فيُعرض على النحو الآتي:

الفونيمات وألوفوناتها

الرقم	الاسم	الفونيم	الألوفون	الأمثلة	الغرافيم	الألف باء الدولية	الكتابة الصوتية
1	الراء	/ر/	لثوي تكراري مرقق	رِزْقٌ	(ر)	r	[rizqun]
			لثوي تكراري مفخم	يَرْحَمُ		ṛ	[yæṛḥæmu]
2	اللام	/ل/	لثوي جانبي	بِسْمِ اللهِ	(ل)	l	[bismillæh]

				مرقق			
[ʔinnælḷæh]	ɬ			لثوي جانبي مفخم	إِنَّ الله		
[min ḏælikæ]	n	(ن)		أسناني أنفي مجهور	مِنْ ذَلِكَ	/ن/	النون 3
[ʔiɳ tæbæ]	ɳ			أسناني لثوي أنفي مجهور	إِنْ تَابَ		
[ʔiɲ šæʔæ]	ɲ			غاري أنفي مجهور	إِنْ شَاءَ		
[mæɲ kænæ]	ɳ / ɲ			طبقي أنفي مجهور	مَنْ كَانَ		
[ʔiň qāla]	/ ňN			لهوي أنفي مجهور	إِنْ قَالَ		
[næbātun]	æ	) ـَ ـــــــــــ		فتحة مرققة	نَبَاتٌ	/ ـَ ـــــــــــ	الفتحة 4
[ṣɑbāḥun]	ɑ	(ـــــ		فتحة مفخمة	صَبَاحٌ	/ ـــــ	
[qawlun]	a			أقل تفخيما	قَولٌ		
[kitēbun]	e			كسرة ممالة	كِتَابٌ		
[nowʕun]	o			ضمة	نُوعٌ		

				ممالة		
5	الكسرة	/ ـِـــــــــــــ / ـــ	كسرة مرققة	نِعْمةٌ	(ـِـــــــــــــ	i	[niʕmætun]
			كسرة مفخمة	صِحاحٌ	(ـــ	i / ɪ	[ṣiḥæḥun]
			أقل تفخيما	غِناءٌ		*i* / ɨ	[ġ*i*næʔun]
6	الضمة	/ ـُـــــــــــــ / ـــ	ضمة مرققة	كُتُبٌ	(ـُـــــــــــــ	u / *u*	[kutubun]
			ضمة مفخمة	طُيورٌ	(ـــ	ʊ / ü	[ṭʊyūrʊn]
			أقل تفخيما	يقُولُ		u / ʊ	[yæqūlu]

الجدول 4

مناقشة وتحليل

تُستنتج من الجدول 4 عدة أمور تعرض على النحو الآتي:

المتتبع للفونيمات العربية يجد أن بعضها تتخذ صورا مختلفة في النطق عند مجاورتها بعض الأصوات الأخرى. وهذه الفونيمات من أكثر الأصوات تعرّضا للتغيرات النطقية التي تعود معظم أسبابها إلى القوانين الصوتية المعروفة في الدرس الصوتي العربي.

ولفونيم الراء حالات تكون فيها مفخّمة وأخرى مرقّقة. ويكاد يجمع العلماء على أن الراء ترقق إذا كانت مكسورة أو ساكنة بعد كسر. وتكون مفخمة فيما عدا ذلك. فلها ألوفونان اثنان: الترقيق والتفخيم. وتقتضي حالة تفخيمها حدوث تقعّر اللسان وارتفاع مؤخرته نحو الطبق عند النطق بها خلاف حالتها المرققة كما قرره علماء الأصوات.

ولفونيم اللام أيضا ألوفونان اثنان، أولهما الترقيق والثاني التفخيم. فتكون اللام في لفظة الجلالة (الله) مفخمة إذا لم تكن مسبوقة بالكسرة. وترقق إذا سبقها كسر. وتكون مفخمة أيضا إذا كانت مفتوحة ومجاورة لأحد أصوات الاستعلاء وبخاصة الأصوات الْمُطبقة (ص ، ض ، ط ، ظ)، نحو: الطَّلَاق، الصَّلَاح، الظَّلَام، الضَّلَال، وما شابه ذلك.

ولفونيم النون عدة ألوفونات عند نطقه ساكنا. وهو من أكثر الأصوات تأثرا بما يجاوره من الأصوات خاصة الأصوات القريبة من مخرجه كأصوات مقدّم الفم. وهو بالأصل صوت لثوي أنفي مجهور مرقق. وقد يكون أسنانيا

إذا جاورته الأصوات الأسنانية كالذال والثاء، ويكون أسنانيا لثويا إذا جاورته الأصوات الأسنانية اللثوية كالدال والتاء والطاء والزاي وغيرها. وقد يكون كذلك غاريا أو طبقيا أو لهويا بحسب مخارج الأصوات التي تجاوره.

وللصوائت العربية (الفتحة والكسرة والضمة) ثلاثة ألوفونات مقابل ثلاثة حالات ورودها في الكلمة. فتكون مفخمة إذا سبقتها أصوات الإطباق كالصاد والضاد والطاء والظاء، وتكون أقل تفخيما إذا سبقتها الأصوات المستعلية غير المطبقة كالغين والقاف والخاء. وما عدا ذلك فإنها تنطق مرققة. أما حالة الإمالة فإنها خاصة لفونيم الفتحة، إذ أُثرت عن الكثير من القبائل العربية القديمة إمالتُهم الفتحة نحو الكسرة أو الضمة ما يعرف بالكسرة والضمة الْمُمَالتين. فظاهرة الإمالة وبخاصة إمالة الفتحة نحو الكسرة ظاهرةٌ صوتية معروفة ومنتشرة في اللهجات العربية القديمة واحتَفتْ معظم كتب الصرف والأصوات بذكر مواضعها من الكلام، نحو: رحْمَة، ونعمَة، والهدَى، والفتَى، بَاع، وخَاف، وتحايَل، وكتَاب، وغيرها. وقد أقرت بها بعض القراءات القرآنية في نحو: {مجرَاها} و{والليل إذا سجَى} كما أنها مستعملة أيضا في اللهجات العربية العامية. أما إمالة الفتحة نحو الضمة فإنها تلحظ في بعض اللهجات العامية وبخاصة لدى المصريين الذين حبّذوا أن يميلوا نطقَ الفتحة نحو الضمة في نحو: فَوق، ونَوع، وشَوط، وغيرها. وصفوة القول، نجد بأن لفونيم الفتحة خمسة ألوفونات تتمثل في حالات الفتحة الآتية: المفخمة، والمرققة، وأقل تفخيما، والكسرة الممالة، والضمة الممالة.

وجميع الألوفونات المذكورة أعلاه لا تشمل ما ورد في اللهجات العربية العامية من تنوعات نطقية في نطق الكثير من الفونيمات العربية كالضاد، والجيم، والقاف، والتاء، والذال، وغيرها. وذلك أن هذا البحث ينصبّ – بالمقام الأول – على تناول الفونيمات العربية وألوفوناتها في اللغة العربية الفصحى فقط. فلا يؤخذ بالحسبان ما ورد في اللهجات العامية من تنوعات صوتية عند النطق بالأصوات العربية ما عدا حالة الإمالة لشيوعها وكثرة ورودها في كلّ من الكلامين الفصيح والعامي.

الشكر والتقدير

يتقدم الباحثون بعظيم الشكر والامتنان لكل من ساهم وتسبب في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود مع التأكيد على عدم حصول هذه الدراسة على أي دعم مالي من أي جهة.

إقرار المصالح

يصرّح الباحثون بعدم وجود أي تعارض في المصالح مع التأكيد على عدم حصولهم على أي دعم مالي من أي جهة.

مساهمات الباحثين

تتوزع مساهمات الباحثين فيما يأتي:

الباحث 1: جمع المعلومات وتوصيفها وتحليلها وصياغة أسلوب كتابة البحث. أما الباحث 2 وحتى الباحث 7 فيتولون مهمة مراجعة البحث وتدقيقه لغة وتركيبا ومضمونا.

إقرار بيانات الذكاء الاصطناعي

يؤكد الباحثون بعدم استخدامهم أي معطى أو بيانات علمية مولدة بالذكاء الاصطناعي.

الاعتبارات الأخلاقية

لا ينطبق، إذ لا يتطلب إجراء هذا البحث جمع المعلومات من جهات حكومية رسمية.

REFERENCES

Anis, Ibrahim. (1975). *Al-aswat al-lughawiyyah*. Mesir: Maktabah Angelo Al-Misriyyah.

Bisyr, Kamal. (2000). *Ilm al-aswat*. Kaherah: Dar Qarib Littiba'ah Wa Al-Nasyr Wa Al-

Tauzi'.

Dhamin, Hatem Soleh. (2006). *Ilm lughah*. Wazarah Al-Ta'lim Al-'Ali Wa Al-Bahs Al-Ilmi, Jamiah Baghdad, Bait Hikmah.

Hijazi, Mahmud Fahmi. (1975). *Madkhal ila ilm lughah*. Kaherah: Dar Quba Littiba'ah Wa Al-Nasyr Wa Al-Tauzi'.

Ibnu Jinni, Abu Al-Fath Uthman. (2000). *Sir sinaatil icrab*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-

Ilmiyyah. Al-Khalil, Abu Abdur Rahman Al-Farahadiy. *Kitab Al-Ain*. Dar Wa Maktabah

Hilal.

Al-Khuli, Muhammad Ali. (1990). *Al-aswat al-lughawiyyah*. Jordan: Dar Al-Falah Linnasyr Wa Al-Tauzi'.

Mandeley, Ahmad Pangidoan. (2014). *Al-aswat Al-Arabiyyah Wa Al-Lahajat*. Malaysia: Matba'h Ja-miah Al-Ulum Al-Islamiyyah.

Muhammad, Manaf Mahdi. (1998). *Ilm Al-Aswat Al-Lughawiyyah*. Beirut: Alam Kutub.

al-Sa'ran, Mahmud .(1997). *Ilmu al-lughah: Muqaddimah lil qari' al-arabiy*. Beirut: Dar Al-Nahdah Al-Arabiyyah.

Al-Rajihiy, Abduh. (1984). *Al-tatbiq al-sorfiy*. Beirut: Dar Al-Nahdhah Al-Arabiyyah.

Syahin, Abdul Sobur. (1993). *Fi ilm lughah al-'am*. Beirut: Muassasah Al-Risalah.